

الفصل العاشر

دليل النجاح في الحياة.. وتحقيق الهدف

المقدمة:

- (١) الآراء المختلفة في سر النجاح وتحقيق الأهداف.
- (٢) مقومات النجاح في الحياة... وتحقيق الأهداف.
- (٣) النجاح في الحياة... وحب العمل.
- (٤) النجاح في الحياة... وحب الذات.
- (٥) النجاح في الحياة... وحب الناس.

28 24.11.11

دليل النجاح فى الحياة... وتحقيق الهدف

المقدمة:

إن هذا الفصل يعرض دستور النجاح فى الحياة، والوسائل المختلفة لتحقيق الهدف. أو تعويذة النصر والتوفيق التى يمكن بها تحقيق الآمال وضمنان النجاح فى المشروعات والأعمال والحياة... وهو يزيد الاستمتاع بالحياة وينتج أبواب التوفيق والنصر والمتعة أمام الفرد.

ولا غرو فعنوانه النجاح فى الحياة... وتحقيق الهدف يدفع إلى قراءته مرات حتى يتمكن الفرد أن يحقق ما جاء به.

(١) الآراء المختلفة فى سر النجاح، وتحقيق الأهداف:

اختلفت الآراء فى سر النجاح:

١ - الكاتب الألماني «كارل سميث» يقول فى كتابه (لا وجود للمصادقات) لا يتحقق النجاح إلا بعلاج الإخفاق.

فإذا أردت أن تنجح فتعلم لماذا تخفق. إن الإنسان سيد مصيره وأنت سيد مصيرك، ولا دخل للمصادقات فى نجاحك أو إخفاقك. أصلح نفسك، وتحكم فى مصيرك بنفسك.

٢ - أما الفرنسيون فيقول كاتبهم الدكتور «كويه» الصيدلى فى كتاب «ضبط النفس».

لا يكمن سر النجاح فى تقوية الرغبة فيه، بل فى الخيال الذى يصور لك أنك ستنجح. فإذا أردت أن تنجح، فعليك أن توحى لنفسك بالنجاح

فالإيحاء الأول عامل الأول عامل للنجاح وإذا جعلت الإيحاء بالنجاح يتمكن منك، فلن تترك مجالاً لفكرة أخرى تتطرق إليك. وإذا أوحيت لنفسك بأنك لابد ناجح فلن تقول لا أستطيع».

٣ - أما الإنجليز فاشهر كتبهم عن النجاح ما كتبه «فلورنى سكوفن» فى كتابها «لعبة الحياة وكيف تلعبها»:

وهى تقول: الحياة لعبة وليست معركة، والإنسان يخشى المعركة، ولكنه يحب المغامرة التى تصحب اللعبة. وإذا أردت ضمان النجاح، فادرس قوانين اللعبة عليك أن تتحلى بالجرأة والمخاطرة لتستطيع أن تلعب وتتصر. إنك فى «لعبة الحياة» تلعب ولا تعرف لك خصماً معيناً، فأنت تلعب ضد القدر، والمصاعب واليأس، وضد كل شىء، ولا شىء أحياناً وتتصر حين تتحلى بروح المقاومة وحب النصر.

٤ - وذهب الدكتور نورمان فنسنت بييل فى كتابه «حياة الفوز»:

«الفائز فى الحياة»:

يُدرّب نفسه على مقاومة الشعور بالإخفاق، ولا يرضى بفكرة الهزيمة. ولا يقبل أن تستضعفه ظروف الحياة، ولا يوافق على وجود الحظ العاثر والزمن العذر، والظروف المعاكسة.

وهو يرى أن مجرد التفكير فى الهزيمة قد يجلب الهزيمة. ولذلك لا يفكر إلا فى النصر، ولا يعمل إلا للفوز، ومن ثم يظفر ويفوز.

وفيما يلى نصائح موجزة..:

(٢) مقومات النجاح فى الحياة... وتحقيق الأهداف:

١ - استيقظ مبكراً:

فالصباح الباكر أفضل الساعات للتفكير والإنتاج. وفيه يعمل أصحاب الأعمال الناجحون معظم أعمالهم. ويقوم الجراحون بالجراحات الكبيرة إذ تكون أيديهم أدق وأثبت، وعقولهم أصفى، ويكون المريض أنشط وأكثر حيوية.

- ابدأ بالعمل الصعب: لئلا تنسأه بسبب كرهه... ولئلا تؤجله فنهمله. ثم إن شعورك بأن وراءك عملاً بغيضاً ينتظرك قد يتعبك أكثر مما يتعبك أداء العمل. كما إنه يشبط عزيمتك. ويضجرك فلا تؤدى أعمالك كما يجب.

- لا تضيع الوقت: فنحن فى عصر السرعة، ولا تجعل الصغائر تفوت عليك الفرص الثمينة.

٢ - نظم عملك:

قد كثرت الأمراض النفسية والعصبية لأننا نحمل أنفسنا ما يرهقها. ولا تؤدى كثرة العمل ومشقته إلى انهيار الأعصاب، ما دام مصحوباً بالرغبة والنظام، وهدوء النفس، ولكن الأعصاب تتأثر وتنهيار باضطراب النفس ولعدم انتظام العمل والمعيشة.

نظم أعمالك وقسمها إلى مراحل مناسبة.

ولا تفكر فى وقت واحد إلا فى عمل واحد.

ركز فيه اهتمامك، ومجهودك، ولا تتركه إلا بعد إتمامه.

وبذلك توفر وقتك، وتزيد إنتاجك.

٢ - جدد وابتكر:

فالتجديد والابتكار، سمة الحياة الموفقة، وقد أصبحت الجماعات والشركات تستخدم موظفين لا عمل لهم سوى التفكير في التجديد. يدرسون العمل دراسة دقيقة، وابتكرون ما يزيد الإنتاج ويحسنه.

٤ - تعلم الاسترخاء:

- فهو ضروري للتفوق في الحياة.

- أمدد جسمك بين وقت وآخر على مقعد مريح في حديقة أو شرفة، واطرح رأسك للوراء، وأترك أعضاءك مسترخية.

- إن معظم توتر الجسم والأعصاب يرجع إلى تركيز الأفكار في المتاعب والهموم.

- وأحسن الآراء ما ينشئه عقل تخفف من الأعباء والهموم. وجسم تخلص من التوتر.

٥ - لا تدلل نفسك:

شكا شاب موفق ذو عمل كبير، من انهيار أعضابه. وقال: «ما أصعب النهوض من الفراش! أظل بعده كئيبيًا محزونًا». فقيل له: لعل زوجتك توقظك وتضع يدها على وجهك وتسألك: «كيف حالك يا حبيبي؟ إنك ترهق نفسك بالعمل، اطلب فترة ترتاح فيها من عملك. استرح فسأحضر لك الطعام في مخدمك». . . . وهكذا: تدلك زوجتك فتجمد حماسك وطموحك، ويثور عقلك الباطن لخمولك، ويلهبك بسياط التائب. فتشعر بالضيق وانهيار الأعصاب.

ولذلك :

يجب أن تغادر فراشك بمجرد صحوك ورياضة بدنك واستعد للخروج فوراً. كم تسيء المرأة إلى زوجها إذا أفرطت في تدليله بدرجة تجمد فيه النشاط والحماس.

٦ - لا تكره ولا تحسد؛

فالكراهية تسمم البدن، وتذهب بصفاء الذهن، وراحة النفس والكاره والحسود يعطل مواهبه، ويشقى نفسه، ويعجبه البغض عن الاستمتاع بمباهج الحياة، وبما ظفر فيها من فوز.

٧ - فكر دائماً في خدمة الآخرين؛

اعرف واجبك نحو الأصدقاء والزملاء، وأبناء الوطن. والذي يتجاهل خدمة الآخرين يشعر بالإخفاق مهما تحققت مطامعه المادية. ولكن ما أسعد من يسعد غيره.

٨ - استمتع بكل لحظة من حياتك؛

استعمل كل ما فيك من ملكات فكرية وبدنية في الاستمتاع بمباهج الحياة اليومية. ومهما ظننت أنك خسرت المعركة، فالمجال أمامك فسيح، أو الفرصة دائماً سانحة ولا تسترجع ما فاتك لو واطبت على الجهاد.

٩ - ادرس نفسك وحدد أهدافك؛

- عليك أن تحدد أهدافك بالتفصيل حسب مواهبك وارسم طرق التنفيذ.

- اكتب برنامجاً يحدد ما تنوى تنفيذه في هذه السنة وفي السنة القادمة وما بعدها.

-جاهد بكل قوتك لتنفيذ البرنامج يوماً بعد يوم حتى تحقق الهدف الذى ترمى إليه.

- لا تتراجع ولا تهرب من الأعمال الشاقة التى ستلقاها وستصافك العراقيل والأشواك والصدمات.

١٠- واجه الصعوبات بقلب جريء؛

ونفس مطمئنة، ولا تنظر إلى الوراء أو إلى الجانب، بل انظر دائماً إلى الأمام، واضعاً أمامك تحقيق الأهداف والنجاح فى الحياة مهما كلفك ذلك من الجهد والسعى.

١١- تعلم كيف تنفذ أعمالك فى وقتها؛

- لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد. بل لا تؤجل عمل الساعة إلى الساعة التالية ويتطلب منك هذا إرادة قوية.

- ولكن لا تجعل نفسك عبداً يعمل بضرب السياط. فالإنتاج فى هذه الحال ليس فيه متعة ولا لذة، ولكن فيه شقاء النفس وغذابها.

١٢- الإيمان سلاح؛

- ليس الدين مظاهر العبادة وحسب.

- والموفق الناجح يستعين بروح الدين وتعاليمه فى تسليح نفسه، وتحصينها ضد أمراض النفس، وضد العادات الهدامة.

- والدين يحذر من الحسد والحقد، والخوف من المستقبل.

- الخوف يشل التفكير ويمنع الإقدام والتقدم.

- وهو يبدأ قلقاً يساور النفس، ثم ترسخ جذوره فى العقل الباطن فتضطرب كل أفكار المرء خاصة بعمله وأسرته وحياته. ولا علاج للخوف سوى الإيمان بالله ورحمته وعفوه وكرمه، ولن يساير الخوف قلباً عامراً بالإيمان.

١٣- دع الماضى ولا تذكره:

انسى زلاتك وأخطائك وإخفاك وذكرياتك السيئة. فإذا لم تستطيع نسيانها فلا تدعها تأخذ من نفسك شطراً كبيراً، ولا تنظر إلى الخلف لئلا تتعثر فى الطريق. بل انظر إلى الأمام، وركز اهتمامك فى الهدف الذى ترمى إليه فى الحياة. لا فائدة من الأسى على ما فاتك، ولا فى التحسر على ما كان خارجاً عن إرادتك وقد يصحب نسيان الماضى، ولكنه يتيسر إذا ما توفرت قوة الإرادة، رد الأفكار السوداء بأفكار سعيدة تحفزك على العمل بجد ونشاط.

١٤- تعود الهدوء قبل العمل:

يعرف أبطال الرياضة أنه الإجهاد قبل اللعب لا يحقق لهم الفوز المنشود، بل قد يفوت الفرص ويقلب النتيجة المرجوة نتيجة إجهاد البدن وانفعال النفس وتهيب المباراة، الإفراط فى الاستعداد لها.

- ابذل كل ما فى وسعك لتنفيذ عمالك وتحقيق هدفك على أحسن وجه، وفى أقل وقت.

- ولكن احتفظ بهدوئك مهما كان العمل، وكن على طبيعتك المعتادة ما استطعت.

- إن عجلتك وسرعة الأداء للعمل لا توفر الوقت.

- تريث قليلاً وإهداء تصل إلى غرضك في أقصر وقت ممكن، إن العجلة تقصر العمر.

(٢) النجاح فى الحياة... وحب العمل:

إن كنت تريد أن تعيش حياتك كما تحب أن تحياها، وأن تكون ناجحاً فى الحياة، ولكى تصل إلى ذلك يجب أن تحب جميع أشغالك التى تهتم بها للمعاش أو للهواية.

- ولكى تحقق ذلك: يجب أن تعمل بإخلاص وذمة. فإن الذى يعمل ضد ضميره يشعر على الدوام بالقلق فهو غير مقتنع بما يفعل وغير راض عن نفسه.

أطع لا صوت العقل، ولا صوت القوة، ولا صوت الضرورة، بل صوت الحكمة الذى يصدر عن أعماق ضميرك، وبمحض اختيارك... لا لأنه وحى مصلحتك أو منفعتك أو خوفك، بل لأنه يرضى مثلك الأعلى الذى يعبر عنه ضميرك.

فذلك وحده هو الطريق السلطاني إلى الأمن والهدوء وسكينة النفس التى لا تتفق إلا للحكماء وهم صفوة الخلق.

- حب العمل والحماس له:

إن حبك لعملك يجعلك تتحمس له... وسواء كانت مهنتك مما يمارس بين سمع الجمهور وبصره أو فى عزله تامة، ففى استطاعتك أن تعمل وأن تنميها. وحبك لعملك، يزداد كل يوم إتقاناً وإحساناً، وتفوق فى كل يوم عن أمسه. ومتى نمت عندك القدرة التنفيذية، رأيت حماسك وحبك لعملك تسرى فى جوانب نفسك سريان النار فى الهشيم.

وأخيراً يجب أن تعى جيداً هذه الحقيقة:

- هناك علاقة وثيقة بين النجاح فى الحياة والسعادة، وحب العمل والحماس له.
- وكذلك علاقة وثيقة بين الكآبة والفشل وعدم المبالاة والاهتمام، فمن لا حماس لديهم لا يحبون الحياة.
- ولما كان المرء لا يعيش إلا مرة واحدة، فهم بذلك يفسدون حياتهم. وهذا هو الذى يفرق بين المتشائم والمتفائل. فالمتفائل تشرق الحماسة فى كل جوانب حياته فهو لهذا إنسان سعيد حتى فى أحلك الظروف.

* فحب العمل: وقاية من الملل، والرذيلة، والفقير.

- هو علاج لكل الشرور المتخيلة.
- هو الطريق إلى النجاح فى الحياة، وتحقيق السعادة.
- هو الوسيلة التى تؤدى إلى الثقة بالنفس، والاعتماد عليها.
- هو غبطة الروح والحماس لحب الحياة.
- يزيد من إحساس الفرد بالحرية وشعوره بالمسئولية.
- هو الجسر الذى تعبره الذات لتصل إلى دنيا الناس.

(٤) النجاح فى الحياة... وحب الذات:

اكتساب الشهرة الذائعة، والاستقلال الاقتصادى، والأدبى، والجاه والنفوذ الاجتماعى، والبداعة الفنية فى المهنة، وأخيراً: الثراء والصحة والسعادة كلها مزايا ونعم يستطيع أى إنسان أن يحصل على معظمها لو أنه

-- عقد النية على ذلك . . . وكان يحب ذاته . . . ولست أقصد من ذلك النوع من الحب أى الأنانية . . . ولكن :

الاهتمام بالنفس ومحاولة صقلها وتوجيهها، والعمل على تعديل ما بها من ضعف وأخطاء، والعمل والاهتمام لتحقيق المزايا الاجتماعية والجاذبية الشخصية.

عناصر الجاذبية الشخصية:

للجاذبية عناصر كثيرة منها:

التفاؤل، والثقة بالنفس، وحب الغير، والهمة، والحماسة.

ومنها أيضاً: تقدير قيم الأشياء، والمنطق، والكفاية، وحب الجمال، والحق، وحسن الذوق، والصلابة فى النضال، والحزم، والثبات، والرحمة، والمثابرة.

ويجب أيضاً: أن تكون على درجة رفيعة من الدراسة المهنية، بل أكثر من هذا يجب أن تكون أعظم دراية من جميع المنافسين.

ويمكن تحقيق ذلك: بالتصميم، والمثابرة، والانصراف التام إلى العمل، والغيرة عليه والحماسة فيه. والرغبة المستمرة فى التقدم وزيادة الإتيان وهى الروح المسيطرة دائماً على الفنان.

ولا شك أن الشخص الذى يكون على هذه الدرجة من الحب والاهتمام بالذات، ومن الدراية بنفسه مع صدق الفراسة، وبعد النظرة، وحسن الذمة، والمثابرة، والإقدام . . . لا بد أن يصل إلى النجاح فى الحياة . . . والرفعة . . . والشخص المهتم بذاته ويرغب فى التفوق والتقدم يستطيع أن يكتسب هذه المزايا كلها. وما دام المثل الأعلى لديه والرغبة كذلك متوافرة عنده، فهو

إنسان مجدد لأنه يتمتع بالاستعداد اللازم لإعادة تربية نفسه جسميًا ونفسيًا وعقليًا... وهذا هو المهم.

(5) النجاح فى الحياة... وحب الناس؛

إن من مقومات النجاح فى الحياة هى أن يشعر بحب الناس له وحبهم. وذلك لأن العلاقات الطيبة القائمة بينك وبين من حولك تعتبر من أساسيات الحياة المستمرة، الناجحة التى تعود بالنفع لك وللآخرين.

- القواعد الأساسية لكسب محبة الناس؛

فيما يلى أهم القواعد التى اختبرت صحتها مرات لا حصر لها، فمن يمارسها بأمانة وإخلاص يصبح ناجحًا فى الحياة، ويحبه الآخرون:

١ - تعلم أن تتذكر الأسماء: فإن القصور هذا الأمر قد يفسر على أنك لا تهتم بأصحاب هذه الأسماء الاهتمام الكافى.
إن اسم الشخص عزيز عليه إلى أبعد حد.

٢ - كن لطيف المعشر: حتى لا تثقل على الناس معاشرتك.
كن كغطاء رأس مألوف لصاحبه. كن ودودًا مخلصًا.

٣ - لا تكن مغرورًا: واحذر التظاهر أمام الناس بأنك عليم بكل شىء، بل كن طبيعيًا ومتواضع النفس. وكن لطيف يرغب الناس فى معاشرتك والاختلاط بك لينالوا بعشرتك ما ينبه فيهم الأحاسيس الطيبة.

٤ - حاول أن تصلح بأمانة وإخلاص: وبطريقة إيجابية أى سوء تفاهم بينك وبين الآخرين، سواء فى الماضى أو الحاضر. أفرغ قلبك من كل الشكاوى.

٥ - مارس أن تحب الناس: إلى أن يصبح ذلك شيئاً أصيلاً فى نفسك .
واذكر ما قاله «روجرز»: لم أقابل شخصاً واحداً لا أحبه .

حب الناس قوة فيحبونك حباً . . . ساعد الناس واغمرهم بحب صاف ،
واصنع معهم خيراً ، وسترى تقديرهم لك ومحبتهم إياك ستفيض منهم إليك .
- ولا تفلت منك فرصة تهنته شخص لنجاح ، أو تعزية آخر لخوف أو
فشل .

٦ - لتكون فيك عناية بهندامك : فإنك تستطيع أن تروق لهم بمظهرك ،
وبكلامك وبصوتك وسلوكك بحيث تكسب عطفهم عليك ، وتجذبهم إليك .
والمظهر الواجب هو أن ترتدى ثيابك فى بساطة . ولكن فى ذوق سليم لا يبدو
عليه تكليف .

٧ - راقب أقوالك : ليكون لك من نفسك على ألفاظك رقيب ، وإياك
أن تتظاهر بقدرتك على البلف والتهويز . . . راقب أيضاً نبرات صوتك .
وتحدث ببطء وفى وضوح . واستعمل التعبيرات اللطيفة التى لا تجرح ، ولا
تذكر بالسوء أحداً . فتش دائماً على كلمات لطيفة مهدئة . ولا تقول إلا طيباً .
وكى تجد موضوعات طيبة لحديثك الطيب :

عليك أن تنقب بصفة منتظمة عن النواحي الطيبة فى الآخرين .

٨ - اجتهد أن تجد شيئاً واحداً جميلاً لدى المحرومين من الجمال : ومتى
اقتنعت بوجود شىء من الجمال فى الشخص استلطفته ، وملت إليه . ولما
كانت القلوب لغة تلقائية فيشعر الشخص بمحبتك فيحبك أيضاً . ويميل إلى
الإصغاء إليك وتقديرك ومساعدته ، والسير وراءك وبذلك تجد المحبة قد
أضاءت نورها بأشعتها فيما حولك وفى نفسك .

٩ - وأخيراً إذا شئت أن تكسب الأصدقاء: يتحتم عليك أن تعمل العمل الصالح مع الناس. العمل الذى يتطلب الوقت والجهد. ونسيان الذات والتفكير فى الغير. فلتعاملهم بالود والحب والحماسة.

أعرب للصديق عن سرورك إذا اتصل بك، وعن جزلك إن رأيتَه مقبلاً، لا تصغر خدك أبداً مهما كانت خلجاتك.

والخلاصة هناك ستة مبادئ أساسية ليحبك الناس:

١ - اظهر الاهتمام الصادق بالغير.

٢ - ابتسم.

٣ - تذكر أن اسم الإنسان هو أعز شىء على قلبه. وأجمل صوت فى اللغة ومفرداتها.

٤ - كن المصغى الجيد. شجع الغير على التكلم عن نفسه.

٥ - تكلم عن مصلحة الغير، وكأنك هو.

٦ - دع الغير يشعرون بالأهمية الذاتية.
